لم يزل يشهده بقلبه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا
رايتم فقيرا يدعي الصلاح وهو يشتاق الى اخيه فاعلموا انه قد قطع به عن طريق
الولاية الخاصة انتهى قال وربما ظن بعض الناس ان مثل هؤلا يكرهون بعضهم
لعدم زيارتهم لبعضهم بعضا وانما ذلك لشدة قرب قلوبهم من بعضهم بعضا
فاكتفوا بذلك القرب عن الزيارة بالاجسام وان كانت الزيارة بها هي المشهورة
والحمد لله رب العالمين ومنها شدة تباعد احدهم عن البدع المذمومة شرعا
كحب الدنيا وشهواتها وجمعها وعدم انفاقها على المحتاجين اليها شحا وبخلا
لا لغرض شرعي فقد سمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول قد جربنا
فوجدنا ان كل من احب الدنيا حرم من دخول الحكمة قلبه وان كل من ارتكب بدعة
مذمومة قطع به عن دخول حضرة الله وحجب عن التوبة النصوح وان كل من
ادعى الصلاح وزكى نفسه على اخوانه حرم صفا المعاملة مع الله تعالى وان
كل من لم يعمل باداب الشريعة حرم الاسرار ودقايق العلوم وان كل من اثر هواه
على مرضاة ربه كالنوم والاكل بغير ضرورة حرم لذيذ المناجاة واجابة الدعا
وان كل من لم يحب اوليا الله حرم ولاية الله والحفوظ من الافات وربما مات
على غير الاسلام نسال الله العفو والعافية من مثل ذلك انتهى فالزم يا اخي
العمل بالكتاب والسنة تفز بخير الدنيا والاخرة والحمد لله رب العالمين
ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام صحة الفراسة والاطلاع على الغيوب التي
من الله تعالى على الاوليا بعلمها دون ما كان من خصايص الانبيا والرسل عليهم
الصلاة والسلام وبهذا يجمع بين قول عايشة رضي الله عنها من حدثكم
بما يكون غدا فلا تصدقوه وبين كلام عبد الله ابن عباس كل من اتاه الله تعالى
شيا من علمه اطلع على الغيب ولكن من ورا ستر رقيق انتهى وقد شاهدت
من سيدي عليا الخواص رحمه الله اشيا كثيرة من الغيب الذي يكون للاوليا
فكان يقول فلان يعزل فلان يموت في الوقت الفلاني فلا يتعدى ذلك
الوقت فقلت له يوما قد قال تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت
فقال هذا لا ينافي قولنا لان كلامنا في الزمان وهذا في المكان وايضا فانه
تعالى ما نفى العلم بذلك الا عن النفس يعني صاحبة الحجاب فان انجلت
حتى صارت روحا كارواح الاوليا فلا منع من اطلاعها على البقعة التي

تموت

تموت فيها كما وقع لجماعة من الاوليا والحمد لله رب العالمين ومنها كثرة شفاعة
القوم في عصاة هذه الامة ليلا ونهارا نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولولا ذلك لربما وقع الخسف بكثير من العصاة ويسمى اهل هذا المقام رجال
الرحمة ويوجدون كثيرا في خانات البغايا ومواضع الخمور والمكوس والظلم فلا يكاد
يخلو منهم مكان من هذه الامكنة فتارة يشفعون في العصاة فيغفر الله لهم
كلما عصوا وتارة يشفعون فيهم ليوخر الله عنهم العقوبة وتارة يشفعون فيهم
ليتوب الله عليهم عقب كل ذنب كما يعرف ذلك من ذوق حجابه وخالط الاوليا
بالادب والصدق واما من غلظ حجابه وانكر على الاوليا بالجهل فلا يعرف
احدا من هؤلا فاعلموا ذلك ايها الاخوان وخالطوا الاوليا بالادب لتصيروا
تشفعوا في غيركم والحمد لله رب العالمين ومنها شدة زهد احدهم في الدنيا
وشهواتها حتى يتساوى عنده الذهب والتراب على حد سوا من حيث عدم
الميل الى الدنيا لغير غرض صحيح وسمعت سيدي محمد ابن عنان رحمه الله
يقول من علامة الصدق في الزهد في الدنيا ان يصير العبد ينقبض خاطره
اذا دخلت عليه الدنيا وينشرح اذا امتنع منها ويحب كل من سعى في منعه
منها حتى انه لو رسم السلطان مثلا لكل فقير بالف دينار وكتبوا اسمه في ديوان
العطا فقام شخص من اعدايه وتنقص في عرضه وقال هذا فاسق شيطان
نصاب فمحوا اسمه وكتبوا اسم شخص اخر من اعدايه لاحب ذلك العبد والذي
عارضه اشد المحبة وانقلبت عداوته صداقة ان كان عدوا له ومتى تكدر
مدعي الزهد ممن سعى في محو اسمه ومنعه الالف دينار ادنى تكدير فهو نصاب
دنياوي مرايي لم يشم من مقام الزهد رايحة انتهى فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب
العالمين

الباب الثالث في جملة اخرى من اخلاق العلما

العاملين رضي الله عنهم اجمعين فمنها تحفظ احدهم من الاكل من طعام من
يعتقده دون طعام من يحبه والفرق بين المحب والمعتقد ان المحب يحبك
محبة الوالدة لولدها فلا تكاد ترى فيه عيبا وكل ذنب وقع فيه تقول خزاك
الله يا ابليس اوقعت ولدي في الشي الفلاني واما المعتقد فانه ربط عقيدته
في المحبة على حصول استقامتك في الباطن والظاهر ومتى راك وقعت في
ذنب فارقك وانكر عليك وابغضك وعاداك فمثل هذا لا ينبغي لصادق ان

Copyright © King Saud University